

المحاضرة الأولى (03)

مقاومة الشيخ عمر المختار 1923م - 1931م

بعد وصول موسوليني إلى السلطة في إيطاليا عام 1923م وبداية عهد النظام الفاشستي أعلن عن إلغاء جميع الاتفاقيات المبرمة مع السنوسية وأمام هذا الوضع اجتمع زعماء الشعب الليبي من طرابلس وبرقة في مؤتمر سرت واعترفوا بمحمد إدريس السنوسي أميرا على ليبيا كلها وقبل الشيخ بذلك ، لكنه اضطر للسفر الى مصر بداعي المرض تاركا القيادة الروحية و الدينية للطريقة السنوسية لأخيه محمد الرضا السنوسي.

تجددت المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي عام 1923م و كان محمد إدريس السنوسي قد انتقل إلى مصر وعهد إلى شيخ المجاهدين عمر المختار بقيادة المقاومة في برقة نيابة عنه لما يتمتع به من شجاعة واستقامة وصدق العزيمة و الإخلاص للوطن ، قاد الشيخ عمر المختار المقاومة في ليبيا وكان زعيما على برقة لمدة ثماني سنوات (1923م-1931م)، ولم تكن الظروف في صالح الليبيين وذلك لعدة أسباب أبرزها:

- كثافة النشاط العسكري المتبع من إدارة الحكم الفاشي في ليبيا كان من بين أهم نتائجه انقطاع الإمدادات عن المجاهدين خاصة بعد ان ركزت إيطاليا استعمارها على واحة جغبوب عام 1925م مما أدى إلى مراقبة الحدود المصرية مراقبة شديدة، ثم توسعوا الى مناطق أخرى (العقيلة، مرزوق، غات..) وأخضعوا فزان وتوسعوا شرقا باتجاه اوجيلة ، جالو، الكفرة، وطوقوا بذلك المقاومة الليبية وحاصروها في منطقة الجبل الأخضر.

رغم ذلك كان الشيخ عمر المختار يشرف على كل كبيرة وصغيرة من شؤون المقاومة وكانت المنطقة الساحلية آنذاك من برقة تحت النفوذ الايطالي ،وقد أرسلت ايطاليا قوة عسكرية بأحدث الآلات والعتاد الحربي ما بين عام 1924م- 1929م ،وفي هذه الحملات العسكرية استشهد الكثير من البرقاويين، وازدادت المعارك شراسة خاصة بعدما استولى الايطاليون على واحة جغبوب.

وفي نفس الاتجاه واصل الايطاليون اتخاذ خطوات متوالية للسيطرة على فزان فعينت الحكومة الايطالية الفاشية الجنرال بادليو حاكما عاما على ليبيا عام 1929م ، وقرر هذا الأخير فتح مفاوضات مباشرة مع الشيخ عمر المختار على أمل تحقيق مكاسب بالتفاوض غير أن الشيخ عمر المختار تأكد من نوايا وأهداف هذا العرض الهادف إلى كسب الوقت وزرع التفرقة بين المقاومين الليبيين، لذلك سارع الشيخ عمر المختار إلى إصدار نداءه المشهور في 10 أكتوبر 1929م داعيا فيه إلى الجهاد والمقاومة ولمواجهته أرسلت ايطاليا الجنرال غرازياني الى ليبيا فأستخدم كل ما توفر لديه من أسلحة برية وجوية وبحرية وشن حرب اباداة ضد الشعب الليبي وسقطت الكفرة في يد الايطاليين في 28 جانفي 1931م، وفي 11 سبتمبر 1931م وقعت معركة بئر قندولة التي انتهت بأسر الشيخ عمر المختار بعد إصابته بجروح وفي 15 سبتمبر عام 1931م تمت محاكمته وصدر قرار إعدامه يوم 16 سبتمبر 1931م وبذلك تنتهي مرحلة هامة من تاريخ المقاومة الليبية للاحتلال الايطالي.

ببليوغرافيا أساسية للمقياس

المصادر:

- 1- أبو عبد الله محمد بن غلبون، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تعليق: الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة، 1349 هـ.
- 2- أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني طرابلس ليبيا. (دون تاريخ النشر)
- 3- أحمد الطاهر الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح، بيروت، 1973.
- 4- _____: جهاد الليبيين في دار الهجرة، بنغازي، 1976 م.
- 5- _____: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني الليبي، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، 1970 م.
- 6- محمد السنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951 م.
- 7- مجيد خدوري، ليبيا المعاصرة، ترجمة نقولا زيادة، دار بيروت، بيروت لبنان، 1956.
- 8- أرسى، أ.هـ، مع الإيطاليين في حرب طرابلس، ترجمة منصور عمر الاشتيوي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1972.
- 9- أورخان قول أونملو، مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا، ترجمة وجدي كدك مراجعة عماد وحاتم، طرابلس، 1979 م.
- 10- خليفة محمد التليسي، مذكرات جوليتي (الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا)، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1971.
- 11- ماريتنوجيا كومودي، مهمتي في القسطنطينية من أجل احتلال ليبيا، مجلة السياسة الدولية، روما، العدد 26 نيسان 1937.

مراجع:

- 1- محمود علي عامر و محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، دمشق، د.ت .
- 2- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، بيروت 2009.
- 3- عمر علي بن إسماعيل، انهيار الأسرة القرمانيية في ليبيا 1795 م – 1835 م، طرابلس 1966 م.
- 4- كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرماني، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، طرابلس، ط1، 1988 م.

- 5- رودولفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية، ترجمة طه فوزي، القاهرة، 1961م.
- 6- فرانسيسكو كورا ، ليبيا أثناء العصر العثماني الثاني ، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس، 1971م.
- 7- خليفة محمد الذويبي، الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الايطالي 1881م – 1911م ، طرابلس ، ط 1999، 1.
- 8- أحمد صدقي الدجاني، أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين 18م- 19م طرابلس 1968.
- 9- إسماعيل كمال، وثائق عن نهاية العهد القرمانلي، ترجمة محمد مصطفى بازامة، بنغازي، 1965.
- 10- كورو، فرانشكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، طرابلس، ط 2، 1984.
- 11- السيد، محمود، تاريخ دول المغرب العربي، الإسكندرية، 2000.
- 12- سامح، عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: عبد السلام أدهم، ط 1، 1969.
- 13- روسي، إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط 1، 1974.
- 14- بروشين، نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، بيروت، ط 2، 2001.
- 15- التليسي، خليفة محمد، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط 3، 1997.
- 16- محمد عبد الكريم العرافي، الطريق الى لوزان، ليبيا، دار الفرجاني، 1977.
- 17- محمد عبد الرزاق مناع، جذور النضال العربي في ليبيا، الطبعة الثانية، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1972.
- 18- علي المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، دار الكشاف، بيروت، 1960.
- 19- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، طرابلس، 1970.
- 20- سامي محمد الحكيم، استقلال ليبيا، دار الكتاب الجديد، طرابلس، 1965.
- 21- الشتيوي منصور عمر، الغزو الايطالي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1970.
- 22- جان ديبوا، الاستعمار الايطالي في ليبيا، طرقه ومشاكله، ترجمة هاشم حيدر، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي 1968.
- 23- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1957.
- 24- _____، السنوسية دين ودولة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1948.

● الرسائل الجامعية:

- بثينة عبد الرحمن ياسين، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911م – 1943م رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1981م.
- عمر رمضان حمودة، التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية 1943م – 1969م ، أطروحة دكتوراه، 2010.
- ارويعي محمد قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الايطالي (1911م – 1945م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ، جامعة قاريونس، بنغازي، 1993م

● المجالات العلمية:

- كولا فولايان، حركة المقاومة في ليبيا، ترجمة محمد علي داهش، ومحمد عبد الله ،مجلة افاق عربية، العدد الاول، السنة الخامسة، 1980.
- محمد السروجي، الموقف الدولي والاحتلال الايطالي لليبيا، مجلة كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، العدد 22 لسنة 1968.
- مصطفى كريم ، مسألة غزو ايطاليا الاستعماري لليبيا ،المجلة التاريخية المغربية، العدد 6، لسنة 1976.
- هاشم الملاح، جهاد عمر المختار بين تضحيات الجماهير وميوعة السادة السنوسية ،مجلة افاق عربية، العدد 6-7 ، السنة السادسة، 1981م.